

إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فلنزين صبيحة يوم إمام زماننا عليه السلام بصوتٍ رفيع
بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية عليٍّ و آل عليٍّ و
الحمد لله الذي أكمل ديننا و أتم النعمة علينا بمودة عليٍّ و آل عليٍّ و الحمد لله الذي
طيب موالدنا و طهر خلقنا بمحبة عليٍّ و آل عليٍّ و الحمد لله الذي منّ علينا بأعظم منّة
و أسبغ ألاءٍ تحنن بها و تمنن و تفضل و تطول أعني النعمة العظمى علينا و آل عليٍّ و
الصلاة في أكمل معانيها و أتم مراقيها على هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة
, حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع الذنوب , سيدنا و نبينا خاتم الأنبياء و المرسلين
أبي القاسم محمّدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .

و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في
مقاماتهم المحمودة و العلية عند ربّ العزة تعالى شأنه و تقدس و على أعداء شيعتهم إلى
قيام يوم الدين .

سيدي يا بقية الله يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء , أيام شهر رمضان تصرّمت و جاء العيد
و أنقضت ساعاته و لا ندري يا ابن رسول الله أرضيت عنا أم لم ترضى عنا !

يا أيها المولى الولي و من له الشرف العلي ومن به أنا واثق

يا بقية الله :

يا أيها المولى الولي و من له الشرف العلي و من به أنا واثق

لا أبتغي مولىً سواك ولا أرى إلا ولاك و من عداك فطالق

لا أبتغي مولىً سواك ولا أرى إلا ولاك و من عداك فطالق

كم يعذلوني في هواك تعنفاً

كم يعذلوني في هواك تعنفاً أنا عاشقُ أنا عاشقُ أنا عاشقُ

لا أبتغي مولىً سواك ولا أرى إلا ولاك و من عداك فطالق

يا أيها السببُ المتصل بين الأرض و السماء :

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

و ليتك تحلو و الحياةُ مريرةٌ

و ليتك تحلو و الحياةُ مريرةٌ و ليتك ترضى و الأنام غَضاب

أعود إلى تنمة كلامي الذي وصلت إليه في آخر مجلس من مجالس دروسنا في شرح أحاديث كتاب

الغيبة الشريف لشيخنا ابن أبي زينب النعماني رضوان الله تعالى عليه و كانت طريقتنا في الدروس

المتأخرة أن نجعل الدرس في شطرين :

- الشطر الأول نتناول فيه بعضاً من كلمات صادق العترة صلوات و سلامه عليه في الخطبة الصادقية الشريفة التي تحدّث فيها عن وصف الإمام المعصوم ثم أُعرج بعد ذلك على رواية أو روايتين من الروايات التي تتحدّث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

- وصل بنا الكلام في الخطبة الصادقية الشريفة و قد كثرت مجالسنا في شرح هذه الخطبة و في الحديث الرضوي الشريف الذي سبقها في وصف جانبٍ من مقامات أئمتنا المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

وصل بنا الكلام في الخطبة الصادقية الشريفة إلى قوله عليه السلام في وصف الإمام المعصوم : لم يزل مرعياً بعين الله , يحفظه بملائكته , مدفوعاً عنه وقوب الغواسق و نفوثة كل فاسق مصروفاً عنه قوارف السوء مُبرأً من العاهات .. تقريباً إلى هنا وصل كلامنا في آخر مجلسٍ من مجالس دعاء الندبة الشريف أقرأ عباراتٍ أخرى أقف عندها بعض الشيء في بيان معناها يستمر الكلام :

مُبرأً من العاهات محجوباً عن الآفات معصوماً من الزلات مصوناً من الفواحش كلها معروفاً بالحلم و البر في يفاعه منسوباً إلى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه مُسنداً إليه أمر والده صامتاً عن المنطق في حياته الخطبة الشريفة أبين ما أتمكن من بيانه من هذه العبارات الكريمة .

قال عليه السلام : محجوباً عن الآفات , الخطبة الصادقية الشريفة بشكلٍ إجمالي كما بينتُ هذا الأمر فيما سلف من الدروس و المجالس تتناول جوانب من صفات الأئمة التي يتمكن الناس أن يتحسسوها في الواقع الخارجي من حياة الأئمة أما الحديث الرضوي الشريف الذي تقدّم الكلام عنه كان يتحدّث عن جانبٍ من المقامات الغيبية للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و

التي لا تتمكن عقول بني البشر من اكتناهاها و من الإحاطة بأسرارها هذه الخطبة الشريفة أيضاً تعرضت في بعض المقاطع من كلماتها إلى مثل هذه المقامات لكن في الغالب كما عرضت لكم في الدروس الماضية أن هذه الخطبة تتناول جوانب ظاهرة يمكن لعامة الناس أن يتحسسوها في سيرة الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين كما بينت في قوله عليه السلام مصروفاً عنه قوارفُ السوء و قلتُ مصروفاً عنهم قوارف السوء يعني صُرفت عنه الاتهامات و ذكرت لكم حوادث كثيرة من نفس السنة أعداء أهل البيت يُبرءون أعداء أهل البيت من الاتهامات التي تُلحق بهم على طول التأريخ فالخطبة في أغلب عباراتها في بيان هذا الجانب من الأوصاف التي هي ظاهرة في سيرة المعصوم عليه السلام و هي من أقوى الحجج على الناس و هي من أقوى البراهين الواضحة في سيرتهم صلوات الله عليهم على الناس كي يكون ذلك دليلاً على أفضليتهم و على كمالهم و على أحقية إبتاعهم عليهم أفضل الصلاة و السلام

على أي حال نستمر في بيان معاني هذه العبارات , قال محجوباً عن الآفات , الآفات جمع لآفة و الآفة هي النقص الكبير الآفة في اللغة هي النقص الكبير و ما من شيء في حياة الإنسان في الجانب المادي أو في الجانب المعنوي إلا و له آفة حياتنا مليئة بالآفات الآفات العيوب الآفات النقائص الآفات العلل و الأمراض الآفات العيوب كل شيء يعيب شيئاً آخر يكون هذا الشيء آفة لذلك الشيء الذي قد أُعيبَ به الخطبة هنا تتحدث عن المعصوم محجوباً عن الآفات مثلاً على سبيل المثال أمثلة من الآفات , العلم من المعاني المعنوية السامية لكن العلم أيضاً له آفات من آفات العلم النسيان و هذا المعنى واضح في الأحاديث الشريفة آفة العلم النسيان المعصوم محجوبٌ عن ذلك تلاحظون الخطبة صريحة محجوباً عن الآفات من آفات العلم النسيان من آفات العلم السهو و الوهم من آفات العلم الطغيان أن الإنسان إذا رأى أنه يملك علماً الآخرون لا يملكونه يسبب ذلك له الطغيان و هذا المعنى واضح في الأحاديث إن للعلم كما يقول صلى الله

عليه وآله وسلم إن للعلم طغياناً كطغيان المال كما أن المال يكون سبباً باعثاً على الطغيان العلم أيضاً في بعض الحالات يكون سبباً باعثاً على الطغيان و يصنع من الإنسان طاغوتاً إن للعلم طغياناً كما للمال من طغيان , فمن آفات العلم النسيان من آفات العلم السهو من آفات العلم الوهم من آفات العلم الخلط بين المعلومات من آفات العلم الشبهات الكثيرة التي يتصور الناس أن هذي هي الأدلة و هي البراهين الواضحة و هي في حقيقتها شبهات أو مغالطات من آفات العلم هو هذا الطغيان الذي أشارت إليه الرواية الشريفة و من آفات الذين يتلبسون بالعلم من آفات العلماء و من آفات الواضحة هو القول من دون العمل و هذه من أخطر آفات أهل العلم أن يقولوا و لكن لا يعملون من أخطر آفات العلماء هي هذه الآفة أن يقولوا و لا يعملون و هناك آفات كثيرة بالنتيجة لكل شيء آفة , آفة الحسب صاحب الحسب صاحب النسب الحسب له آفة شكر الحسب في رواياتنا الشريفة ما هو ؟ شكر العلم قبل قليل أشرتُ إليه شكر العلم أن الباري إذا منّ بالعلم على عبدٍ من عبده شكر العلم هو العمل به شكر العلم هو الحلم و العفو الذي يُصاحب العلم شكر العلم هو حُسن الخلق شكر العلم هو بذل العلم لأهله و إنفاقه هذه المعاني واضحة في الروايات يقابلها المعاني التي أشرتُ إليها من آفات العلم , الحسب و النسب صاحب الحسب صاحب النسب هذه أيضاً نعمة من النعم شكر هذه النعمة بالتواضع أما آفة الحسب في الروايات الشريفة التكبر , الجمال الجمال من نعم الله سبحانه و تعالى الجمال نعمة من نعم الله سبحانه و تعالى لكن لها آفة , آفة الجمال الخيلاء و هكذا كل شيء له آفة كل شيء له حق يجب على العبد أن يأتي به بعنوان الشكر في الجانب المادي في الجانب المعنوي هذه أمثلة من الجوانب المعنوية في حياة الإنسان , المال كثرة المال عند الإنسان ماذا تسبب له من آفات كثرة المال البذخ و الإسراف من آفات كثرة المال طول الأمل من آفات كثرة المال نسيان الموت من آفات كثرة المال عدم الخشية من الله يبقى الحساب لتوفير المال و لتكثيره دون النظر إلى

الذي يريدُه الباري أو إلى الذي لا يريدُه الباري و أما شُكْرُ هذه النعمة شُكْرُ هذه النعمة أن الإنسان يسعى لتحصيلها من طريقها الحلال و أن الإنسان ينفقها في الموارد التي أراد الباري أن تُنفق فيها هذه الأموال و هكذا في جوانب حياة الإنسان المادية أو المعنوية هناك حقوقٌ تترتب على الإنسان يجب عليه أن يأتي بها و هناك آفاتٌ يجب على الإنسان أن يحذر منها و الآفات كثيرة و لذلك في رواياتنا الشريفة إن الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم , الآن إذا تُعلق قطعة من اللحم في الشمس الحارة أخرج قطعة من اللحم خُذْ فخذاً من اللحم علقه كم ترى من الزنابير تجتمع على هذه القطعة و كل زنبور يريد أن يأخذ حصته من قطعة اللحم هذه الزنابير في الروايات الشريفة الشياطين أكثر على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم و كل زنبور كل شيطان من هذه الشياطين إنما يُمثلُ آفة من آفات حياتنا , المعصوم صلوات الله و سلامه عليه محجوباً عن الآفات لا حظوا إلى الدقة البلاغية في التعبير هو محجوب ليس الآفات بعيدة عنه يعني ذاته تمتنع عليها الآفات ذاته ممتنعة ما قالت الخطبة حُجبت عنه الآفات نحنُ إذا وفقنا الباري يحجب عنا الآفات لكن ذواتنا قابلة لتحصيل الآفات أما هو محجوب ذاته محجوبة هو محجوبٌ عن الآفات فارق بين الذي تُحجب عنه الآفات , الآفات تُمنع عنه أما هو يملك القابلية لتحصيل الآفات و بين الذي تكون ذاته محجوبة عن الآفات ذاته ممتنعة ذاته تتأبى أن تصل إليها الآفات أو أن تصل إلى الآفات فارق كبير بين هذين المعنيين نحنُ في دعائنا نحنُ في توسلنا نحنُ في مناجاتنا هذي الأدعية الكثيرة لسانها نطلب من الباري أن يحجب الآفات عنا الآن إذا أردت أن تراجع الأدعية الكثيرة المروية عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نحنُ هذا لسانُ حالنا نطلب من الباري أن يحجب عنا الذنوب أن يحجب عنا الآفات لا نطلب من الباري أن تكون ذواتنا محجوبة الذوات المحجوبة الذوات الكاملة ذوات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الذوات التي هي أجنبية عن هذه المعاني الذوات التي هي غريبة عن هذه العالم و غريبة عن

هذه النقائص ذوات أهل البيت الذوات الغربية و لذلك هذا المعنى الذي ورد في الروايات من أن المؤمن غريب و يبقى غريب و يعيش المؤمن غريباً و يموت المؤمن غريباً الغربية التي في المؤمن غربة جنبه الولاية لأهل البيت لأن أهل البيت هم الغرباء حقيقةً في هذا العالم و لذلك من معاني غريب الغرباء المراد من الغرباء هنا الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و المؤمن غريب هذه الغربة للمؤمن في جنبه الولاء لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الغريب عن عالم النقص الغريب عن عالم الآفات الغريب عن عالم القوارف و الذنوب و الجرائم و السيئات , محجوباً عن الآفات ذات المعصوم ذات متكاملة في نفسها و هي ذاتٌ محجوبة بنفسها لا أن الآفات و النقائص حُجبت عنها و إنما هذه الذات هي التي حُجبت بنفسها هذه الذات تتأبى عن النقص هذه الذات تتأبى عن الآفة لا تصلُ الآفة إليها و لا تصل إلى الآفة كل هذه الآفات التي أشرتُ إليها و سائرُ الآفات الأخرى في الجانب المعنوي في الجانب المادي هذه الآفات أصلاً تختلفُ اختلافاً بعيداً و تبتعدُ ابتعاداً شاسعاً عن ذوات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و أهل البيت ليس فيهم شيء يُقال له آفة و لا يقتربُ لهم شيء يُقال له آفة حتى في الجانب المادي من حياتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في الروايات الشريفة إمامنا الصادق على سبيل المثال و إلا المقام بحاجة إلى توضيح و إطناب أكثر لكن على سبيل المثال أذكر هذه الرواية الشريفة في الروايات الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة من آداب المائدة من آداب المائدة أنه يستحبُ للإنسان إذا كان سالم اليمين أن يأكل بيمينه إذا كانت يمينه سالمة يُستحبُ له أن يأكل بيمينه و هذا المعنى واضح في أحاديث كثيرة و بالنتيجة سيرتنا الشيعية سيرة أهل البيت تقديم اليمين على الشمال هذا بشكل واضح في سائر الأفعال في سائر الأفعال في سائر العبادات في سائر المناسك تقديم اليمين على الشمال و مصاديق كثيرة و تحفظون مصاديق كثيرة من هذه الأمثلة فمن جملة الآداب أن الإنسان يُستحبُ له أن يأكل بيمينه إذا كانت سالمة

و وردت روايات تشير إلى كراهة الأكل بالشمال مع سلامة اليمين , الإمام الصادق صلوات الله
و سلامه عليه كان يوصي أصحابه هكذا و بعد ذلك حينما تُقدّم سفرة الطعام يأكل خوان
الطعام بشماله عليه السلام فأصحابه قطعاً الإمام ما من حركة من حركاته إلا و يراد منها حكمة
و حكمة و آلاف من الحِكم حتى لو عرفنا حكمة من الحكم فهذه الحكمة بالحد الذي عرفناه و
حِكم و أسرار أخرى تخفى علينا و الذي خفي علينا أكثر من الذي ظهر لنا الإمام يأكل بشماله
في الوقت الذي قبل ساعات مثلاً كان يأمر أصحابه أن يأكلوا بيمينهم فأحدُ الأصحاب قال له
يا ابن رسول الله أنت تأمرنا أن نأكل بأيماننا أنت تأكل بشمالك يا ابن رسول الله قال صاحبُ
هذا الأمر كلتا يديه يمين صاحب هذا الأمر يعني الإمام المعصوم عليه السلام صاحبُ هذا الأمر
كلتا يديه يمين أصلاً هذا المعنى من تقسيم شمال و يمين و يوجد نقص في جانب دون جانب آخر
في ذوات المعصوم في ذات المعصوم صلوات الله و سلامه عليه مثل هذه المعاني لا توجد حقيقة
المعاني أن التكامل في أعلى مراتبه ظاهرٌ في ذات المعصوم في الجانب المادي في الجانب المعنوي في
الجانب الظاهري في الجانب الباطني و لذلك هذا المعنى نحن نكرره في الزيارات الشريفة إني مؤمنٌ
بظاهركم و باطنكم هناك مساوقة و مساواة واضحة بين ظواهرهم و بين بواطنهم كما أن الكمال
لهم في بواطنهم الكمال لهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في ظواهرهم أيضاً محجوباً عن
الآفات هي هذه الذات التي حُجبت ظاهراً و باطناً عن كل آفة عن كل نقص عن كل عيب ,
محجوباً عن الآفات معصوماً من الزلات و الزلات جمعٌ لزلة و الزلة هو خروج القدم عن الطريق
الصحيح هنا عندنا طريق صحيح طريق سليم خالٍ من الأخطار خالٍ من المزالق و هنا يمينٌ و هنا
يسار و الجادة الوسطى هي جادة أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هي الصراط
المستقيم الذي عبّر عنه في الكتاب في أحاديث أهل البيت في أدعيتهم الشريفة صلوات الله و
سلامه عليهم أجمعين إذا خرجت القدم عن الطريق يُقال لها زلت معصوماً من الزلات و الزلات

قد تكونُ في الجانب المعنوي و قد تكونُ في الجانب المادي أيضاً في حياة الإنسان , الزلات قد تكونُ في فكر الإنسان و في البنية الفكرية للإنسان الزلات قد تكونُ في الجانب العاطفي الموجود في قلب الإنسان , الزلات قد تكونُ في قوله في فعله في تصرفاته المختلفة التي تتناول الجانب المادي أو الجانب المعنوي المعصوم صلوات الله و سلامه عليه قيل له معصوم لأن ذاته قد عُصمت و العصمة هي التحصين العصمة هي التحصين ذاته صلوات الله و سلامه عليه ذاتٌ عُصمت و كذلك من تمسك بها بفضل عصمته أيضاً يُعصم و هذا المعنى واضح لكن يُعصم لا بمعنى عصمة أهل البيت لا بهذا المعنى مقصود هنا أن الذي يعتصم بهم يُعصم أنهم يكونون سبب نجاة له صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و عصمة أهل البيت نحن فيما سلف تحدثنا عنها المراد من عصمة أهل البيت لا بهذا المعنى الساذج و هو أن الإمام المعصوم عليه السلام لا يقع في الخطأ و الاشتباه هذا من لوازم عصمة أهل البيت هذا من لوازم العصمة عصمة أهل البيت هو بلوغهم الكمال المطلق صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين عصمة الأنبياء نعم هذا الكلام يأتي فيها عصمة الأوصياء الذين سبقوهم هذا الكلام يأتي فيها أن النبي من الأنبياء السابقين أن الوصي من الأوصياء السابقين هؤلاء لأنهم شيعة أهل البيت هؤلاء نحن إذا أردنا أن نتحدث عن عصمتهم نقول إن هؤلاء لا يبلغون لا يرتكبون الخطيئة لا يقعون في السهو و النسيان و أمثال هذه المعاني أما هذا المعنى بالنسبة لأهل البيت هذا من لوازم عصمتهم , عصمتهم الحقيقية هو بلوغهم الكمال المطلق و مرَّ علينا كثيرٌ من كلمات إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في دروس الآداب المعنوية التي تُشير إلى هذه الحقيقة و أن مقام أهل بيت العصمة هو مقام الكمال المطلق و عصمة أهل البيت هو هذا المراد منها لا المراد منها أنهم أما هؤلاء الذين ينشغلون في أن المعصوم يحق له أن يرتكب أنه الأولى يترك الأولى أو لا يترك الأولى هذه بحوث أصلاً خارجة عن سيرة أهل البيت و عن طريقة أهل البيت هذا بحث في زاوية أخرى و في جانب بعيد عن جادة أهل البيت أهل

البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بشكلٍ آخر و بحقيقةٍ أخرى و بنوريةٍ أخرى لا تتمكن نحن نكون مثل خفافيش الليل التي تخاف من شمس النهار إذا أردنا أن ننظر إلى حقائق أهل البيت على حقيقتها مثل ما أن خفافيش الليل تخاف من شمس النهار و لا تتمكن أن تملأ عينها من شمس النهار هكذا يكون الكلام مع عامة الخلق بالقياس إلى أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فهم الذوات المحجوبة عن الآفات المعصومة عن الزلات بهذا القدر من الخطبة الشريفة أكتفي و إن شاء الله تنمة الكلام يأتيها في الأسبوع القادم .

أنتقل إلى رواية من روايات كتاب الغيبة التي أوردتها شيخنا النعماني رحمة الله عليه تحت عنوان ما نزل فيه عليه السلام من القرآن نحن لا زلنا في الباب الثالث عشر و الذي عنونه المصنف رحمة الله عليه ما روي في صفة الإمام المنتظر عليه السلام و ما نزل فيه و فصل من فصول هذا الباب ما نزل فيه عليه السلام من القرآن فيما سلف تحدثت عن كثرة المصادر التي جمعت الآيات الكثيرة التي نزلت في إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و في أصحابه المخلصين له ذكرت مصادر كثيرة و ذكرت نماذج كثيرة من علمائنا الذين ألفوا في هذا الباب و قلت بان هذا الفصل الذي أوردته شيخنا النعماني في كتاب الغيبة لم يكن من قبيل جمع تمام الروايات و إلا هو ذكر نماذج لأن الكتاب كتاب موجز و مختصر و ما هو بالكتاب الموسع .

في المجالس الماضية تحدثنا عن الآية الشريفة {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا } هذه الآية نزلت في إمام زماننا و في أصحابه و تحدثنا عنها فيما سلف .

الآية الثانية { وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ } هذه أيضاً من الآيات التي نزلت في إمام زماننا و الأمة المعدودة أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر صلوات الله و سلامه عليه تحدثنا عن هذه الآية فيما سلف .

الآية الثالثة التي تحدثنا عنها أيضاً { فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا } و هذه الآية تتحدث عن اجتماع أصحاب الإمام الحجة من كل صقع و مكان في وقت ظهوره الشريف أداءً للبيعة و وفاءً بالعهود و بالمواثيق المأخوذة عليهم هذه الآيات الشريفة فيما سلف تحدثنا عنها وقد أوردها المصنف رحمة الله عليه في جملة الروايات المروية عن المعصومين التي تتحدث عن الآيات النازلة في إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

- ننتقل اليوم إلى الرواية الثامنة و الثلاثين باعتبار الرواية السابعة و الثلاثين تم الكلام فيها في آخر مجلسٍ قبل شهر رمضان , الرواية الثامنة و الثلاثون و هي التي نقفُ عندها بعض الشيء في هذا اليوم .

عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جل { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } قال هي : إمامنا الصادق قال , قال هي في المهدي الإمام ذَكَرَ الأسم الشريف الذي يستحب عنده القيام أنا أبدلهُ بأسم الإمام صلوات الله بأسم المهدي صلوات الله عليه قال هي في المهدي عليه السلام و أصحابه , آيات الكتاب الكريم كما في رواياتنا الشريفة تجري مجرى الليل و النهار تجري مجرى الشمس و القمر آيات الكتاب ليس لها وجهٌ واحد آيات الكتاب لها وجوه متعددة كما في الروايات الشريفة : أنه ما من شيءٍ ما من شيء انتبهوا للرواية عن باقر العترة عليه السلام ما من شيءٍ أبعد عن عقول الرجال من

كتاب الله , لأن عقول الرجال تتوقع أن هذه الآيات لها معانٍ نعم في الجانب اللغوي عقول البشر تتمكن أن تدرك المعاني اللغوية الآن ليس الحديث في هذا الجانب المعاني اللغوية الظاهرة نحن أيضاً محجوجون بالمعاني اللغوية الظاهرة لكن الحديث الآن ليس في بحث عن حجية ظواهر الكتاب و ظواهر آيات الكتاب الكلام عن معاني الكتاب بشكلٍ عام ظواهر الكتاب الكريم و الاعتماد على اللغة و الاعتماد على القواعد الأدبية و قواعد البيان و البلاغة هذا وجه من الوجوه المقبولة وجه من الوجوه الشرعية لفهم آيات الكتاب ما لم يرد صارفٌ صريح من أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يصرف الآيات عن الظهور و هذا المعنى واضح في كتب علمائنا الأصوليين أن ظواهر الكتاب حجة ما لم يأتي صارف يصرف هذا الظاهر حينئذٍ الظاهر لا يكون حجة و البحث هنا هل ورد الصارف أم لم يرد نحن لا نريد البحث في هذه الدائرة مرادنا عن بحث معاني الكتاب بشكلها الأوسع بمعناها الأعمق بمعناها الأبعد و أن آيات الكتاب الكريم كما في الروايات الشريفة لها مطالعٌ و مجاري و لكل حرف أصلاً من حروفها مطالع و مجاري و أن آيات الكتاب الكريم لها ظواهر و بواطن و أن لها وجوه قد تبلغ إلى السبعين و السبعين هنا من أعداد الكثرة لا من أعداد الحصر و إلا معاني آيات الكتاب لا تُحصر بهذا العدد و لذلك صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه يقول إني لأتكلم بالكلمة و أصرفها إلى سبعين وجه و إني في كل ذلك صادق و لذا يقول إنكم لا تكونوا فقهاء حتى تعرفوا معارض كلامنا إنكم لا تكونوا فقهاء حتى تعرفوا و معارض الكلام المراد منها هذه الإشارات مراد منها هذه المعاني الشريفة و لذلك الرواية الشريفة عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه إن القرآن نزل على أربعة أشياء القرآن نزل على أربعة أشياء على العبارة و الإشارة و اللطائف و الحقائق

العبارة للعوام لأمثالنا العبارة للعوام , الإشارة للخواص اللطائف للأولياء , الحقائق للأنبياء , و في كل دائرة من هذه الدوائر أبعاد كثيرة في دائرة العبارة هناك معانٍ كثيرة هذا التدبر الذي وردت فيه الروايات الشريفة و أنه لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبر هذا التدبر أبعاده و ساحاته واسعة لم يكن محدوداً بساحة دون ساحة و التدبر في عبائر الآيات القرآنية و فعلاً الآن التفاسير الموجودة على مختلف أصنافها سواء التفاسير التي تتناول الجانب البلاغي في القرآن أو التفاسير التي تتناول الجوانب الأخلاقية و المعنوية أو التفاسير التي تتناول الجوانب العرفانية العميقة في الآيات كل هذا يستخرج من العبارة أما اللطائف و الحقائق هذا شيءٌ أجنبي أصلاً عنا نحن لحد الآن لم نتحسس حلاوته و هذه الإشارة إلى الذي جاء في الروايات إن هذا القرآن لا يفهمه إلا من خوطب به لا يفهمه إلا من خوطب به في دائرة اللطائف و الحقائق لا في دائرة العبارة و إلا هذا اليمني كان جاهلياً في زمن الجاهلية لما جاء إلى مكة و سمع أهل مكة يتحدثون عن النبي أليس كتب التاريخ تنقل هذه الحادثة فقصد النبي فلما سمع منه الآيات الشريفة {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي} لما سمع الآية الشريفة الروايات روايات المؤرخين يقولون بأنه مات من بلاغة الآية كان جاهلياً إدراك المعاني الظاهرية للبلاغة و إدراك المعاني اللغوية هذا أمر نحن نتمكن من إدراكه و الوصول له في بعض الأحيان يحدث خلط و يحدث اشتباه في فهم هذه القضية هناك من علمائنا من يقول هكذا بأن القرآن وكثير ما كان يردده إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه من أن القرآن لا يفهمه إلا من خوطب به هذا لا يعني أن هؤلاء الذين يقولون بهذا القول يعني أنهم ينفون فهم القرآن من الجهة اللغوية فهم القرآن من الجهة اللغوية هذا من المعاني البديهية الواضحة الآن أي عربي أجاد العربية و أتقن العربية حينما يقرأ القرآن يفهم معانٍ من القرآن لكن يبقى بحدود العبارة كما قالت الرواية القرآن نزل على العبارة و الإشارة و اللطائف و الحقائق , الروايات الواردة التي تقول إن هذا القرآن لا يفهمه إلا من خوطب به في هذه الدائرة في دائرة الحقائق في

دائرة اللطائف أما في دائرة العبارة يتمكن الإنسان أن يفهم و هذا الفهم بحدوده بحسب إدراكه و هذا الفهم ليس هو الذي جاءت به حقيقة القرآن هذا الفهم الذي يتناسب مع الحياة الظاهرية للإنسان في الأبعاد الظاهرية لحياة الإنسان على أي حال أنا لا أريد الآن الدخول في هذه القضية هذا بحث طويل و يتعلق بالأسس التي يعتقدونها المفسرون في تفسير القرآن مرادي أن هذه الآية الشريفة ربما بعضكم في باله أو يتذكر أو يعلم أو قد قرأ أن هذه الآية نزلت في واقعة بدر نعم هذا وجه من وجوه الآية فالآيات لها وجوه باعتبار هذه الآية هي الآية التي حينما نزلت النبي صلى الله عليه و آله جهز المسلمين و خرج بهم إلى بدر لأنه قبل نزول هذه الآية المسلمون ما كانوا قد أُذِنَ لهم بالقتال ما كانوا قد أُذِنَ لهم بالجهاد لكن نزلت هذه الآية الشريفة بعد نزول هذه الآية الشريفة نادى منادي النبي صلى الله عليه و آله في المسجد واجتمع المسلمون في مسجد النبي و أمرهم النبي بالتجهز و الخروج إلى القتال و إلى الجهاد بعد نزول هذه الآية الشريفة فالآية الشريفة في واقعة بدر تمثل وجهاً من وجوه هذه الآية و واقعة بدر و الوقائع التي جاءت بعدها إلى مأساة الطفوف و إلى الحوادث التي حدثت بعد الطفوف و إلى يومنا هذا هذه كلها مراتب و مقدمات للظهور الأكبر لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذلك أمثال هذه الآيات الشريفة في معناها الأعمق ناظر إلى الظهور الأعظم لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه حتى الآيات التي فُسِّرَت و بُيِّنَت معانيها في زمن النبي صلى الله عليه و آله إنما تمثل الوجه الأول من هذه الآيات الكريمة و إلا حقيقة هذه الآيات ناظرة إلى الغاية الباري سبحانه و تعالى حين بعث نبيه بعثه لغاية و لم تكن غاية الباري أن النبي يهاجر إلى المدينة و يقاتل في بدرٍ و في حنين و يُقاتل في عدة معارك و يصل إلى سنة الثالث و الستين من عمره إلى الثالثة و الستين ثم يرحل عن هذه الدنيا الغاية لم تكن بهذا الحد الغاية إنما هي في الظهور الأعظم لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و هي الغاية المنشودة لكل الديانات السابقة لكل النبوات السابقة و لذلك آيات الكتاب الكريم

التي جاءت مُفسّرة و مُبيّنة في مواقع و وقائع حدثت في زمان النبي الغاية الأصلية منها هو في زمن ظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فالآية هنا كما في الرواية أنّها في خصوص الإمام الحجة لا يعني أن هذه الآية خاصة في هذا المورد إنّما الآية في مورد من مواردها في وجه من وجوهها تحدثت عن واقعة بدر و الذي جرى على المسلمين هناك تشابه واضح بين المسلمين في خروجهم إلى بدر و بين ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه المسلمون تحمّلوا ما تحمّلوا قبل واقعة بدر و أصابهم ما أصابهم من العي و العنت و التعب و الأذى و الآلام الشديدة إلى أن أذن لهم الباري سبحانه و تعالى بالقتال و بحمل السيوف حينئذٍ توجهوا إلى المعركة و قضية الإمام الحجة نفس الأمر أيضاً الإمام تحمّل ما تحمّل هو و أوليائه على طول زمان الغيبة منذ أن غاب و إلى يومنا هذا و إلى ساعة الظهور الشريف تحمّل ما تحمّل من الويلات و العنت و أيضاً حينما يحين الموعد المأمول يؤذن له بالظهور الشريف يؤذن لأشياعه يؤذن لأوليائه و تتحقق الساعة المنشودة و حينئذٍ يظهر و هناك تشابه واضح في عدد أنصار النبي وفي عدد أنصار الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و هذا المعنى أيضاً أشارت إليه الرواية السادسة و الثلاثون {وَلَكِنِ أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ} ماذا قال صادق العترة؟ قال: العذابُ خروج المهدي عليه السلام و الأُمَّة المَعْدُودَة عدة أهل بدرٍ و هم أصحابه أصحاب الإمام صلوات الله و سلامه عليه , هذه صورة إجمالية :

- أولاً عن معاني آيات الكتاب و كيف أن آيات الكتاب لها وجوه

- و ثانياً عن مدى التطابق بين المعنى الذي جاءت فيه هذه الآية بخصوص واقعة بدر و بخصوص ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه

بقي عندنا شيء نلقي نظرة سريعة على المعنى الذي ورد في الآية الشريفة {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} ، أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ أُذِنَ بأي شيء أُذِنَ لهم أُذِنَ لهم بالقتال يُقَاتَلُونَ يعني الذين قتلهم الأعداء الذين تابعهم الأعداء تحت كل حجرٍ و مدر و قريش و العرب بذلوا ما بذلوا من الجهود الكثيرة في سبيل إيذاء النبي و في سبيل إيذاء أتباعه و أصحابه شواهد التاريخ معروفة و كثير منكم يحفظ شواهد و حوادث من سيرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم تؤيد هذا المعنى و تشير إلى هذه المضامين لذا نحن في غنى عن ذكر هذه المصاديق و الشواهد ، {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا} بعد أن ظلموا أُذِنَ لهم بالقتال و هذا المعنى الموجود في الآية الشريفة آيات الكتاب الكريم حينما تأتي لا تنظر إلى معنى واحد من المعاني و لذلك أئمتنا يقولون ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبر القراءة التي ليس فيها تدبر لا فائدة فيها لا تؤتي ثمارها الآية هنا تتحدث ليس عن مسألة تاريخية أنه أن المسلمين ظلموا كما يفهمها كثير من المفسرين نعم هذا الجانب التاريخي موجود لكن الآية لا تتحدث عن الجانب التاريخي نحن حينما نريد أن نفهم الآية هناك ملابسات تاريخية مكانية زمانية ترتبط بالكلام سواء بالكلام القرآني أو بالكلام المعصومي قطعاً كل كلام له ظروفه و له ملابساته الظروف و الملابسات التاريخية لهذه الآية الشريفة أن المسلمين ظلموا و أصابهم ما أصابهم من الأذى و من العنت و بعد هذا الظلم الباري سبحانه و تعالى أُذِنَ لهم بالقتال و بالدفاع عن أنفسهم و إن الله على نصرهم لقدير باعتبار أن المسلمين ما كانوا يملكون القوة لمواجهة أعدائهم و لذلك في كتب التاريخ يذكرون هكذا أن المسلمين و واقعة بدر حدثت في شهر رمضان ... لا يملكون إلا فرسين بينما قريش تملك أفضل الجياد العربية لا يملكون إلا فرسين فرسٌ للمقداد ابن الأسود و فرسٌ للزبير ابن العوام ما يملكه المسلمون في واقعة بدر من الخيل فقط فرسان هذي كتب التاريخ تذكر ما يملكونه من النياق للركب أما قريش كانت تملك مئات من النياق للذبح لاحظوا الفارق هؤلاء لا

يملكون نياق يركبون و أولئك يملكون مئات من النياق يذبجون للأكل و للاستئناس بلحمها و بطعامها , عدد النياق التي كان يملكها المسلمون سبعون سبعون ناقة سبعون جمل قائد المسلمين النبي صلى الله عليه و آله و وزيره ما كانوا يملكون لا فرس و لا ناقة أقرأ كتب التاريخ النبي و أمير المؤمنين و مرثد ابن أبي مرثد الغنوي كانوا يتعاقبون على جمل يعني مرة النبي يركبه ينزل و مرة الأخرى يأتي أمير المؤمنين يركبه ينزل ثم يأتي مرثد ابن أبي مرثد الغنوي يركب و البعير لمرثد و ليس للنبي و لا للأمير يعني إذا أردنا أن نتابع الإمكانية التي خرج بها المسلمون في واقعة بدر أصلاً إمكانية صفر و لذلك الآية تقول { وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } يعني أيها المسلمون أنتم حينما تُخْلِصُونَ و حينما يكون الجهاد بهذه الإذن و بعد الظلم يأتيكم النصر { وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } و هذا المعنى يتحقق لإمام زماننا أليس في الروايات الشريفة إن الله يُصَلِّحُ أمره في يومٍ أو في ليلةٍ واحدة في ليلةٍ واحدة يُصَلِّحُ أمره صلوات الله و سلامه عليه هذي المعاني واضحة و إذا أردنا أن نتابع أكثر ليس الآن الحديث عن واقعة بدر حتى نفصل الكلام لكن عدد السيوف التي كان يُقاتل بها المسلمون , المسلمون ثلاثمائة و ثلاثة عشر يملكون فرسين و يملكون سبعين جمل و الجمال التي يملكها المسلمون من أرذل أنواع الجمال لأنها من النواضح العرب عندها عدة أنواع من النياق العرب عندهم العصافير عندهم النياق الحمر عندهم الرواقص عندهم الرواسم أنواع متعددة من النياق بالضبط مثل ما الآن توجد موديلات من السيارات توجد موديلات واطئة و توجد موديلات فاخرة أرذل أنواع الجمال كان المسلمون يملكونها النواضح النواضح أرذل أنواع الجمال لا يسافر عليها العرب لا يُقاتلون عليها يستعملونها للنواخير و نضح يعني نعور في المدينة عندهم بساتين النخل كيف يسقونها , الجياد و الأفراس غالية الثمن فأرخص حيوانات كانت في ذلك الوقت نواضح الجمال فيسدون الناعور على هذا النواضح و لذلك معاوية ابن أبي سفيان لعنة الله عليه حينما جاء بعد أن استلم الخلافة و جاء إلى المدينة

فلم يخرج الصحابة لاستقباله فلمّا دخل تأذى أنه كيف الصحابة لم يخرجوا لاستقباله فقال لهم لماذا لم تخرجوا لاستقبالي قالوا له لا نملك دابة نخرج عليها قال فأين نواضحكم باستهزاء باعتبار أن النواضح من أرذل الحيوانات و الذي يركب على الناضح يكون بمثابة المستهزأ به في عرف العرب آنذاك قال فأين نواضحكم قالوا له قد ذبحناها حينما قاتلنا قاتلناك و قاتلنا أباك في بدر و أنت على الكفر سكت هو معاوية مقصودي و مرادي أنه , قال أين نواضحكم نواضح باعتبار أنها أرذل أنواع الإبل المسلمون هذي النياق التي يملكونها من هذا النوع من نواضح المدينة و التي كانت لا تتمكن من السفر الطويل و السير الطويل و لا تصبر كما تصبر الرواحل النياق الرواحل على أي حال و عدد السيوف التي كانوا يملكونها كما في كتب التاريخ كانوا يملكون اثني عشر سيف و بقية المقاتلين كان يحملون جريد النخل و الأعواد و الأخشاب بينما قريش خرجت بكل قوتها خرجت بكل فرسانها فارق كبير {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا} مقصودي الآن ليس الحديث عن واقعة بدر و إنما الآية الشريفة تتحدث عن حقيقة و هذه الحقيقة حقيقة أن الإنسان إذا ظلم و استقام في وقت المظلومية أن النصر يأتيه و لذلك هذا المعنى أهل البيت كلهم ساروا عليه الآية هنا لا تتحدث عن مسألة تأريخية أن المسلمون ظلموا ثم نُصِرُوا تتحدث عن حقيقة و هذه الحقيقة أهل البيت ساروا عليها و لذلك سيد الشهداء في واقعة الطف كان يكرس معنى المظلومية و بيده و إلا إخراجهُ للطفل الرضيع لأي شيء هو يعلم بأن هذا الطفل سيقتل لكن الإمام واجه آلاف و مئات آلاف من الخنازير و الكلاب الذين حضروا كربلاء و خنازير و كلاب ملئ البلاد الإسلامية ليس فقط هؤلاء خنازير و كلاب خنازير و كلاب ملئ البلاد الإسلامية واجه هذي الجموع بسبعين من المخلصين من أصحابه و عرف إذا القضية تنتهي عند قتل سبعين فقط بهذا العد و بهذا الحد القضية تنتهي و لذلك القضية قضية تركيز ظلامه الإمام حارب بجيش عواطف سيد الشهداء هكذا حارب , حارب بجيش من العواطف و بجيش من المظلومية و كرس

المظلومية و لذلك هذا غاندي هذه الكلمة التي قالها واقعاً هؤلاء أدركوا كثيراً من أسرار نهضة سيد الشهداء و نحن ما أدركنا هذه الأسرار هذا غاندي يقول : تعلمت من الحسين أن أظلم فانتصر لأن سيد الشهداء كرّس المظلومية و كرّس العواطف و قاتل بجيوش من العواطف و لذلك بقيت العاطفة الحسينية جياشة إلى يومنا هذا إلى يومنا هذا العاطفة الحسينية جياشة و حتى الأجنب حتى النصارى و حوادث كثيرة منقولة في هذا الباب النصارى اليهود المجوس في الهند و في غير الهند إذا رأوا مواكب الحسين عليه السلام تتغير أحوالهم و أنتم تحفظون كثير من هذه الحوادث أنا لست في صدد سرد مثل هذه الحوادث لكن أنتم تحفظون و سمعتم من المنابر و مجالس العلماء كثير من هذه الحوادث المنقولة على الألسنة و في الكتب سيد الشهداء جيّش هذه الجيوش و لذلك إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه أدرك هذه الفلسفة و هذه كلمته شاهدة على هذا المعنى حينما يعبر عن شهر محرم شهر انتصار الدم على السيف شهر انتصار الدم الدم كيف ينتصر على السيف ينتصر بمظلوميته الآية هنا نتحدث عن معنى عميق و لذلك إمام زماننا حينما يخطب الخطبة الأولى أن أيها الناس إنا أهل بيت نبيكم و إنا قد ظلّمنا بداية الثورة بداية الظهور انطلاق من هنا و المظلومية تنفع الإنسان مع الاستقامة و إمام الأمة أكد هذا المعنى إمام الأمة حينما كان الخبراء يلحون عليه في إبان العاطفة الجياشة التي حدثت في أوساط الشعب الإيراني و خرجت المظاهرات إلى الشوارع الخبراء و العلماء و جميع أهل الخبرة في هذا الباب و جميع القيادات الموجودة في داخل إيران و في خارج إيران كان يلحون على إمام الأمة أن مروا الشاب أن يحمل السلاح و يقاتل الجيش لأن الحكومة أنزلت الجيش إلى الشوارع الدبابات نزلت إلى الشوارع هؤلاء يلحون على إمام الأمة أم مروا الشعب أن يحمل السلاح و يهاجم المعسكرات و يقاتل على أي أساس على أساس أن الشعب الآن يعيش ثورة عاطفية قوية ربما تبرد هذه العاطفة و الجيش يسيطر على الشوارع الإمام قال لا أصلاً ما أستعمل هذا الأسلوب هذا الأسلوب أصبح فيه دماء

كثيرة و بقي الإمام إلى أن جاءت الأوامر من الإمام و هؤلاء ذُهلوا الإمام يأمر أتباعه أنه أن ينشروا الحلويات و الورد على الجيش في الوقت الذي الجيش يشهر السلاح و الإمام هذا المعنى أخذه من عاشوراء تركيز معنى المظلومية و هذا مصداق من مصاديق تركيز معنى المظلومية لكن المظلومية تكون سبباً للانتصار إذا كانت هناك استقامة و نحن لعدم نحن ظلمنا نحن الآن هذه الشريحة الشيعية الكبيرة من العراقيين نحن ظلمنا و ظلمنا بأنواع المظالم أنواع المظالم المختلفة و القصص التي يرويها المظلومون من أبناء شعبنا و كل واحد منكم عنده قصة خاصة به لنفسه لعائلته لأهله في العراق كل واحد منا يحمل ظلمنا لكن نحن ما استقمنا في هذه المظلومية و لذلك نزداد ذللاً بعد ذل في كل يوم بعد يوم السبب هو عدم الاستقامة ما استقمنا على منهج أهل البيت و نحن نحمل هذه المظلومية و إلا هذه المظلومية نحن نتمكن أن نستجلب بها رضا الإمام الحجة نحن نتمكن أن نستجلب بها نصر الله سبحانه و تعالى لكن لعدم الاستقامة و لعدم التمسك الحقيقي صار التمسك بالكراسي صار التمسك بجمع الأموال صار التمسك بفتح الدكاكين و الشركات تحت أسماء إسلامية صار هكذا القضية صارت بهذا الشكل لأن القضية وصلت إلى الحد فعلاً المظلومية نتجرعها و من دون نتيجة و المظلومية تزداد يوماً بعد يوم هذا المعنى أنا إن شاء الله أبسط الكلام فيه في الجمعة الآتية ربما طال المقام بنا .

آيات الكتاب الكريم لا تتحدث عن مسائل تاريخية و هذا من جنائياتنا على القرآن واقعاً مثلاً نأتي لهذه الآية ونفهم منها فقط الجانب التاريخي و هو أن المسلمين ظلموا و انتهت القضية , و الله نصرهم القضية ليس هكذا الآية الشريفة تتحدث عن قانون عن سنة تكوينية في الحياة أن هذا الظلم سيؤدي بعد ذلك إلى انتصار لكن بشرط الاستقامة في زمن المظلومية إذا كان هناك استقامة و أدل الشواهد و أوضح الشواهد كربلاء و انتصار سيد الشهداء و هل انتصر أحد مثل سيد الشهداء على طول التاريخ هل انتصر أحد كانتصار سيد الشهداء سيد الشهداء فرقوا بين

رأسه و بدنه لكن انتصار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه فلتأتي أيام محرم أيام محرم الناس تخرج بالآلاف الشيعة في كل مكان بالآلاف و بالملايين هذا الذي يبكي هذا الذي يلطم هذا الذي يمزق ثيابه هذا الذي يضرب بالسلاسل هذا الذي يطبخ هذا الذي يُنفق الأموال هذا الذي و هذا الذي و هذا الذي أحد دفعهم إلى ذلك أحد أعطاهم أموالاً أصلاً حتى تبليغ إعلامي لا يوجد لذلك الآن , الآن في زماننا هذا إذا أرادت دولة من الدول أن تحيي مناسبة من المناسبات كم تبذل من الأموال و من الدعاية و الإعلان و مع ذلك لا تصل إلى الحالة العاطفية أصلاً إلى واحد بالمئة من الحالة العاطفية التي تكون عند الحسينيين في ذكر الحسين و في أيام الحسين نحن نملك ثروة عاطفية و ثروة تبليغية لكن نهدرها و نحاول أن نتشبهه بالغربيين و إلا نحن نملك الثورة الحسينية و هذه العاطفة الجياشة هذه العاطفة الجياشة الحسينية هذه العاطفة لو نشدد معناها في قلوب شبابنا هذه تصنع العجائب و السيد الخميني أدرك هذه القضية لأنه أبن الحسين هو الذي يقول رضوان الله تعالى عليه حينما أراد الشاه أن يخرجته بعد اشتداد الأزمات في ذلك الوقت كان يقول إذا كان في دمي قطرة قطرة إذا أنا ابن الحسين باعتبار هو موسوي قال إذا كان في دمي قطرة قطرة من دماء الحسين إذا أنا من أبنائه فهذا الشاه لا يبقى في و فعلاً أخرجته بعد ذلك إذا كان قطرة في دمائي من دماء الحسين و فعلاً كان من أبناء الحسين كان من أبناء الحسين نسباً و حسباً و حقيقةً و عملاً و معنىً و نحن بحاجة إلى هذه المعاني هذه المعاني هي التي تنقذنا من هذا الواقع المر الذي نزداد فيه ذلة بعد ذلة من هذا الواقع المر الذي على , لا أريد أن أضع يدي على الجراحات فأكلم الجراحات لكن هذه الحقيقة الواضحة أنه ما انتصر أحدٌ مثل الحسين عليه السلام و الحسين قدم و قَدَم و قَدَم إلى أن رفع الرضيع هو الذي جاء بالرضيع بين يديه و قَدَمه إلى القوم حتى حزوه من الوريد إلى الوريد و رجع أبو عبد الله لكن رجع بأي حالة رجع و هو يخفي الرضيع يخفيه عن أمه عن عمته بأي حالة رجع أبو عبد الله سيدي يا بقية الله هذا أول

مجلس من مجالس دعاء الندبة و بعد العيد الشريف سيدي يا ابن رسول الله أقسم عليك بحسرة الحسين حينما رجع إلى الخيام أن تنظر إلينا بلطفك أن تسدد معنى الخدمة الحسينية و العاطفة الحسينية في قلوبنا أن تُميتنا على خدمة الحسين أن لا تحرمنا من خدمة الحسين أن تحشرنا مع خدام الحسين رجع أبو عبد الله بأي حالة بأي حسرة رجع إلى الخيام ثم وقف في وسط المخيم و هو ينادي يا زينب يا أم كلثوم سكينه رقيه عليك مني السلام هذا الوداع الأخير قدّم الرضيع و بعد ذلك قدّم نفسه الشريفة .

أفاطمُ لو خلتِ الحسينِ مجدلاً

هذه الأبيات بكى عندها الإمام الرضا و في بعض الأخبار حتى أغمي عليه صلوات الله و سلامه عليه .

أفاطمُ لو خلتِ الحسينِ مجدلاً و قد مات عطشاناً بشط فرات
إذاً للظمت الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين بالوجنات

سادتي :

سأبكيهم ما حجّ لله ركبٌ وما ناح قُمرِيّ على الشجرات

اللهم إنا نقسم عليك بأهات الحسين و بآلام الحسين أن لا تفرق بيننا و بين إمام زماننا طرفة عين أبداً

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فُيرجى مُراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرج)